الموتى وغيرهم فكان جوابهم بعد هذا ان قالوا انا
تطيرنا اي تشائمنا بكم وذلك ان المطر حبس عنهم مناهج
فقالوا اصابنا هذا بشؤمكم ولاستغرابهم ما
ادعوه واستقباحهم له ونفرتهم عنه قالوا لئن لم
تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم اي لنقتلنكم قال
قتادة بالحجارة وقيل لنشتمنكم وقيل لنقتلنكم
شر قتلة وليمسنكم منا اي لا من غيرنا عذاب اليم
كانهم قالوا لا نكتفي برجمكم بحجر وحجرين بل نديم
ذلك عليكم الى الموت وهو العذاب الاليم او يكون
المراد ليمسنكم بسبب الرجم منا عذاب اليم
اي مولم وان قلنا الرجم الشتم فكانهم قالوا
ولا يكفينا الشتم بل شتم يودي الى الضرب و
الايلام الحسي واذا فسرنا اليم بمعنى مولم فالفعل
بمعنى مفعل قليل ويحتمل ان يقال هو من باب
قوله تعالى عيشة راضية اي ذات رضا اي عذاب
ذو الم فيكون فعيلا بمعنى فاعل وهو كثير ثم
اجابهم المرسلون بان قالوا طائركم اي شؤمكم
الذي حل بكم البلاء معكم وهو اعمالكم القبيحة
التي منها تكذيبكم وكفركم فاصابكم الشؤم
من

من قبلكم وقال ابن عساكر والضحاك حظكم من
الخير والشر والهمزة في قوله تعالى أئن ذكرتم
اي وعظتم وخوفتم همزة الاستفهام وجواب
الشرط محذوف اي تطيرتم وكفرتم وهو محل لا
لاستفهام والمراد به التوبيخ وقرا نافع وابن
كثير وابو عمرو بتسهيل الثانية وادخل قالون
وابو عمرو بينهما الفا وورش وابن كثير بغير
ادخال والباقون بتحقيقهما مع عدم الادخال
ولما كان ذلك لا يصح ان يكون سببا للتطير بوجه
اضربوا عنه بقولهم بل اي ليس الامر كما زعمتم
في ان التذكر سبب التطير بل انتم قوم
اي غركم ما اتاكم الله من القوة على القيام بما
تريدون مسرفون اي عادتكم الخروج عن الحدود
والطغيان فعوقبتم لذلك ولما كان السببات
لان الامر بيد الله تعالى فلا هادي لمن يضل
ولا مضل لمن هدى فهو يهدي البعيد في البقعة
والنسب اذا اراد وكان بعد الدار ملزوما
في الغالب لبعد النسب قدم مكان المجيء
على فاعله بيانا لان الدعا نفع الاقصى ولم ينفع

Copyright © King Saud University